Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

.. الرسول مقرًّا «ألم يصف الرب المعارف الدنيوية بالغباوة ؟» ثم تقول بعده «هذان مفهومان مختلفان بل عالمان منفصلان تمامًا ، حددا بهذا طريقين متناقضين للعلم والفكر في الشرق والغرب . وبهذا اتسعت الهوّة بين الحضارة العربية الشامخة والمعرفة السطحية المعاصرة في أوروبا حيث لا قيمة لمعرفة الدنيا كلها». ثم تذكر تعريف القديس أوغسطينوس لمحور المعرفة وهو على النحو التالي : «أما الرب والروح فإني أبغي معرفتهما . فالبحث عن الحقيقة هو البحث عن الله وهذا لا يستدعي معونة من الخارج». (يعني من خارج الكتاب المقدس). وقد نفى أوغسطينوس بشدة أن يكون هناك سكان من البشر على الوجه الآخر من الأرض وذلك بحجة أن : «الكتاب المقدس لم يذكر مثل هذا الجنس في سلالة آدم» . واعتبرت الكنيسة القول بكروية الأرض كفرًا وضلالاً ، حتى أن معلم الكنيسة لاكتانتيوس Lactantius (240c - 320c) وهو المعلم الخاص لكريسبوس ابن الإمبراطور قسطنطين أيضًا ، يتساءل مستنكرًا : «هل هذا من المعقول ؟ أيعقل أن يجن الناس إلى هذا الحد ، فيدخل في عقولهم أن البلدان والأشجار تتدلى من الجانب الآخر من الأرض ، وأن أقدام الناس تعلو رءوسهم؟». كانت الأرض بالنسبة لبعض الناس في هذا الوقت عبارة عن تل تدور حوله الشمس ما بين الشروق والغروب ، وبالنسبة لآخرين مسطحًا تحيط به المحيطات وكانت لعنة الكنيسة تحل بكل من يحاول أن يفهم أسرار الظواهر الطبيعية أو يحاول تفسيرها تفسيرًا علميًّا ، حتى أن أسقف قيصرية ، واسمه أوزيبوس قد انتقد حوالي عام (٣٠٠م) مسلك علماء الطبيعة بالأسكندرية معللاً تخلف بلاده في هذا الصدد بقوله : «إن موقفنا هذا ليس جهلاً بالأشياء التي تعطونها أنتم هذه القيمة ، إنما لاحتقارنا لهذه الأعمال التي لا فائدة منها . لهذا فإننا نشغل أنفسنا بالتفكير فيما هو أجدى وأنفع». وقد استمر مثل هذا التفكير مسيطرًا على العقلية المسيحية ، فها هو توما الأكويني يصف المعرفة الدنيوية بأن موضوعاتها حقيرة . وفي عام ١٢٠٦ م حذر مجمع رؤساء الكنائس المنعقد في باريس ، رجال الدين بشدة من قراءة كتب العلوم الطبيعية ، واعتبر ذلك خطيئة لا تغتفر . وبرغم من أن الفرصة كانت متاحة للغربيين أن يترجموا تراث اليونان إلى لغتهم وقبل أن يقوم العرب بترجمته ، وبخاصة أنه في القرن السادس الميلادي كان يوجد في الغرب كثيرون ممن يجيدون اللغة اليونانية ويستطيعون من ثم الترجمة منها إلى اللغات الأخرى ، ولكنهم لم يفعلوا وذلك لأن الفكر الإغريقي ، كما تقول زيغريد هونكه: «مثل للمسيحيين شبحًا ملعونًا فلم يقتربوا منه بل حطموا جزءًا كبيرًا من تراثه وحرموا منه البشرية . حتى أن الغرب اضطر بعد صحوته أن يبدأ من جديد